الكاس اذا لم نعلم ان السكير لا يصلح ان يكون عالمًا ولا مشترعًا ولا تاجرًا ولا صانعًا ولا زارعًا ولا رب بيت ولا ابا اولاد بل اذا لم نعلم ان السكير لا يصلح ان يكون فردًا من افراد البشر. فلتحقق ان الويل قادم وهولَ هذا الشر عظيم. غيري يقول بالاقلاع عن عوائد الجهل والقباوة وانا اقول يجب ان نقلع عن هذه وتلك فالجهل البسيط خير من الجهل المركّب لاننا اذا اعتنينا باستئصال ما رسخ اصلهُ عندنا من العوائد المضرّة بعض الضرر ولكن جهدنا التربية واكثرنا الريّ لعوائد كلها ضرر فباطلاً يعمل العاملون وحقًّا نكون كالمستجير من الرمضاء بالنار

تاريخ الساعات

نقلاً عن كتاب في الفلسفة الطبيعية تحت الطبع

كان القدماء يقسمون الوقت بآلات كلّية البساطة اقدمها المِزْوَلة (اي الساعة الشمسية) والساعة الرمليّة والساعة المائيّة وهي عبارة عن كوبة مثقوبة تُملأ ماء وتُوضَع فوق وعاء فيهِ جسمٌ خفيف فينزل الماء من ثقبها الى الوعاء ويطفو الجسم الخفيف عليهِ فيُستعلَم الوقت من ارتفاع ذلك الجسم. وقد تفنّن العرب كثيرًا في هذه الساعة وافنوها اتقانًا عظيمًا ويُقال ان الخليفة هرون الرشيد اهدى شارلمان الافرنجي ساعة بديعة الصنعة في القرن التاسع. وروى المؤرّخون ان ملك الانكليز الفرد الكبير كان يقسم الوقت باضاءة شمع متساوي الحجم فيوقد كل يوم ست شمعات ويضعها ضمن علب من قرن الحيوان ليمنع عنها مجاري الهواء فيستعلم الوقت منها. ولم تُستعمَل الساعة في اوربا قبل القرن الحادي عشر والظاهر انها نُقلت اليها عن العرب ولا استُعمِل الرقّاص فيها قبل اوائل القرن السابع عشر. ولمّا صنعوا الساعة الأولى في بلاد الانكليز سنة ١٢٨٨ ب. م. كان لها عندهم قيمة وسماع حتى انهم وكّلوا بها رجلاً من ذوي المراتب السامية. وكانت ساعات هاتيك الازمان على غاية من الاتقان تدلُّ على حركات الاجرام السماوية وتخرج منها اطيار مغرّدة وديوك صائحة وجنود مبوّقة واجراس رنّانة واساقفة وخوارنة ورهبان وضبّاط وقوّاد مختلفة الملابس والهيئات وتمرُّ حول مبناها مخبرة بالوقت. وفي القرن الخامس عشر صُنِعَت الساعات الصغيرة في مدينة نورمبرج بالمانيا وكانت تُسمّى بيض نورمبرج وشاع استعمالها في القرن السادس عشر فكان منها ما هو صغير كساعات هذه الايام وما هو كبير كالصحون. غير انها كانت تُدوَّر مرّتين في اليوم ولم يكن فيها عقرب للدقائق ولا للدقائق وكانت مع ذلك عسرة العمل مؤلّفة من ٨٠٠ قطعة. وفي سنة ١٦٥٨ اخترع الدكتور هير الزُنبرك فصارت الساعات الصغيرة تجري بدقّة الرقّاص. وتسهّل عملها كثيرًا فلا يوجد الآن في الساعات الصغيرة المعروفة بساعات ولنهم اكثر من ١٢٠ قطعة. وقد برع اهل هذا الزمان في صنع الساعات براعة غريبة حتى ان بعضها لا يخلُّ اكثر من دقيقة في نصف سنة